عائلة الارهاب

جمال ناجي
الاردن

برغم كل ما كتب عن فروسية " عروة بن الورد" ورفاقه ايام الجاهلية ، الا أنهم كانوا يمارسون السطو وأحيانا القتل من اجل اطعام الجائعين ، معتقدين او مؤمنين بانهم ينطلقون من فلسفة الحق ، التي وجدت لها ركائز ثقافية انبثقت من عمق التناقضات الاجتماعية حينئذ ، لكن العرب أطلقوا عليهم صفة الصعاليك ، بل اعترفوا بأشعارهم التي كانوا ينظمونها قبل السطو وبعده ، وقد أطلقوا على ظاهرة ابن الورد تسمية " موجة الصعاليك " ، ولو كانت صفة الارهاب متداولة تلك الايام ، فلربما التصقت بهم .

" روبسبير" ، رجل الثورة الفرنسية القوي ، أطلق في نهايات القرن الثامن عشر فصيل الأمن الثوري تحت مسمى " لجنة الأمن العام " ، لتقوم بأعمال "الارهاب الثوري" الذي وضع له رزمة من الأفكار والمسوغات الثقافية التي حشدت عشرات الالاف من " الإرهابيين الثوريين " حسب التسمية التي اختارها لهم حينئذ.

هذه الانواع من العنف تختلف عن العمليات الارهابية التي تستهدف المدنيين هذه الايام في الشوارع والأسواق والقاطرات والحافلات ، لكن الاختلاف لا يلغي الحق في التساؤل عما إذا كان ثمة مقدمات لثقافة الارهاب ؟

هذا التساؤل الخانق يحمل من المحاذير ما يكفي لإرباك العقل وتشويش قدرته على الاستنتاج ، ففي حين ان الثقافة مرتبطة بالحضارة التي تمثل الوجه الابرز لتطور الانسان وارتقائه ، الا أن دفاتر التاريخ تزخر بالوقائع الدامية التي رافقت صعود هذه الحضارة وسقوط تلك ، وإذا كنا نتعامل مع مفردة الحضارة كمظهر ايجابي مرتبط بالانجازات العظيمة ، فإن الغالبية العظمى من هذه الانجازات قامت على أنقاض الأمم المهزومة ، التي خلفت ملايين القتلى أثناء تقهقرها وإخلائها مواقعها للحضارات الظافرة، فهل يعني هذا أن صعود الحضارات مرتبط بالقتل والعنف والارهاب؟.

بين ممارسة فعل الارهاب وبين التحضرمسافات شاسعة، فهما على النقيض من بعضهما ، إذ لا يمكن للمتحضر ان يكون ارهابيا والعكس صحيح، لكن بعض الشعوب والامبراطوريات اضطرت الى ممارسة القتل دفاعا عن وجودها وردا على إرهاب الغزاة ، وثمة امم معتدية أحرقت مدنا وسفكت دماء غزيرة كي تقيم ممالكها وامبراطورياتها على حساب غيرها ، وهذا الامر ما زال شائعا برغم كل ما يقال ويكتب حول رقي الانسان وتمسكه بقيم التسامح والتفاهم والحوار.. فكيف يمكن إجراء فرز دقيق لتحديد مواصفات معتمدة للإرهاب ، إذا كان الجميع يتخذ من القتل والدمار وسائل لتحقيق غايات هي في جوهرها ، شريرة ؟

" جيل اليوت " واحد من الباحثين في هذا الجنون الذي رافق الانسان على مدى قرون من الزمن ، بدأ كتابه الذي لم يجد ما يكفي من الاهتمام (كتاب القتلى في القرن العشرين) بجملة إحصائية تثير الفزع ، إذ يقول : ان حصيلة القتلى الذين سقطوا على يد الانسان في القرن العشرين قد بلغ مئة مليون قتيل تقريبا ، وغالبيتهم قضوا بسبب الحروب وإرهاب الانسان.

فإذا أخذنا بنظر الاعتبار أنه أصدر كتابه هذا سنة ١٩٦٣ ، وأضفنا من تم قتلهم منذ ذلك الحين حتى نهاية القرن ، لازداد العدد الفعلي لقتلى القرن العشرين كثيرا ، كل هذا بسبب استحكام النزعات العدوانية والإرهابية والاستعمارية ، ورغبة بعض الحضارات في التوسع والاستحواذ على العالم وثرواته، هذا عدا عن الصراعات القومية والعرقية والاثنية والطائفية.

لا يمكن أن ننزه مثل هذه الحصيلة عن وجود سند ثقافي لكل هذا القتل والذبح ، ولا بد من وجود شراكة من نوع ما ، بين القتل من جهة وبين الثقافة من جهة اخرى ، وهو ما ينطبق ايضا على الحضارة.

ومع ضرورة التسليم بحق الشعوب في مقاومة محتليها أيا كانوا ، إلا أن أعداد القتلى في القرن الواحد والعشرين ستفوق نظيراتها في القرن الماضي ، إذا لم يتم التوصل إلى صيغ جديدة من التعايش بين الشعوب والامم . ستزداد هذه الاعداد لأسباب كثيرة منها:

اتساع الهوة بين دول الشمال الغنية ودول الجنوب التي تزداد فقرا كل يوم ، وأيضا بين الفئات الاجتماعية الاكثر حظا والاقل حظا داخل الدولة الواحدة ، كذلك ما يواجهه عالمنا الآن من انهيارات اقتصادية تهدد الإستقرار والأمن بكل أشكاله، ثم، وهذا هو الأهم ، تنامي ظاهرة الارهاب التي يرشحها الكثير من الباحثين للتطور والتوسع، بسبب التقنيات الحديثة وإمكانات حصول مجموعات ارهابية على أسلحة بيولوجية وكيميائية ونووية أيضا، وبسبب استنكاف الدول الكبرى ، عن الاعتراف بأن استقرار العالم مرهون بتحقيق العدالة فيه، لا بامتثال الضعفاء لارادة الاقوياء، ولا بالاستخدام المتكرر للقوة التي لم تتمكن حتى الآن من وقف الإرهاب، سواء ما يمارسه الافراد والمجموعات ضد المدنيين الابرياء ، أو ما تمارسه بعض الدول ضد شعوب بأكملها.

زال النظام السابق وبقيت قوانينه

راسم قاسم

لقد عانى العراقيون عموماً الكثير من ويلات ومصائب النظام السابق الذي انتهى في ٩/ ٤/ ٢٠٠٣ على ايدي قوات التحالف وبعد ان تخلى الشسعب عن نصرته والدفاع عنه لانه كان بامس الحاجة الى تغييره وانهائه.. ولقد عانى عموم الشعب من مجمل القوانين والانظمة القرقوشية التي لاتستند الى اي مبرر قانوني سوى انها تخدم مزاج ورغبات الدكتاتور المنحرفة والتي تسببت في ايذاء الكثيرين والحاق الضرر بهم. فقرارات مجلس قيادة الثورة ما زال بعضها نافذ المفعول حتى الان برغم صدور دستور عراقي نال ثقة عموم الشعب العراقي فهناك قوانين وقرارات ما زالت نافذة ولا يمكن ازالتها الا بقوانين وقرارات مضادة، وكذلك هناك لوائح وضعت في ظل عبادة الصنم. منها اللوائح الداخلية او الانظمة الداخلية للنقابات والاتحادات المهنية كالنظام الداخلي لنقابة الصحفيين والاتحاد العام للادباء والكتاب وبقية الاتحادات وضعت هذه اللوائح في عهد عبادة الصنم ووضعت جميعها لخدمة ازلام الصنم وابنائه وهي لا تعبر لا من قريب او من بعيد عن طموحات الاعضاء في هذه الاتحادات والنقابات، ولكن مع الاسف الشديد فعندما تجري انتخابات بعد اربع سنوات من السقوط فانها تتم وفق اللوائح والانظمة الداخلية السابقة ولا يمكن اختراقها لانه لم يلتفت اليها او محاولة تغييرها لان هذه الاتحادات ليست من الاهمية والتأثير بنظر السياسيين المهيمنين على مجمل الحراك الحكومي. لذلك بقيت الوجوه السابقة التي كانت تطبل وتزمر وتمسح الاكتاف للصنم وزبانيته نفسها تخدمها القوانين واللوائح القديمة التي لا تسمح على سبيل المثال لا الحصر الا لمن له مدة انتساب تزيد على العشر سنوات بالترشيح لعضوية الهيئة الادارية لهذه التنظيمات المدنية: ونحن نعلم جيداً من هم الذين كانوا ينتمون لمثل هذه الاتحادات والتنظيمات ومن كان يحظى بالعضوية وبالتزكية الحزبية والولاء المطلق للحزب والقائد الضرورة. ان على الكيانات المشاركة في العملية السياسية ان تلتفت الى مجمل الانظمةالسابقة وان تعمل على انهائها وقبرها مع مخلفات النظام السابق الذي بات يتقاطع مع تطلعات الشعب لانه يمثل عهد الطغيان والاستبداد.

وعلى الكيانات السياسية ان تلتفت الى مجمل التنظيمات المهنية والنقابية وان تنظر اليها بعين الاعتبار لانها تمثل حاضنة واسعة لتشكيلات مؤثرة في بناء المجتمع وان تساهم مساهمة فعالة وسريعة في وضع اسس سليمة وبناءة لقيام مثل هذه المؤسسات بما يضمن تمثيلها لاعضائها المنضوين تحت لوائها وخدمتهم والدفاع عن مصالحهم اما القوانين التي ما زالت سارية وفعالة تؤثر سلباً على مجمل العملية الديمقراطية وهي عامل تقاطع ومعطل لتوجهات المجتمع نحو بناء نقابة ديمقراطية في المجتمع، فهل سنرى ونلمس خطوات سريعة وفعالة لانهاء حالة التذبذب الحاصل من جراء تضارب القوانين وتقاطعها؟!. والله الموفق.

العراق الجديد .. والديمقراطية التوافقية

عبدالرزاق حسين النداوي

برغم ان "الديمقراطية التوافقية "تعد احد نماذج الدولة الديمقراطية من خلال الممارسات التاريخية ، وبالاخص في الدول المأزومة بتعددها الاثني / الديني / الطائفي ..

إلا انها تبقى (الحالة الاستثناء) لا القاعدة في اطار التجربة الديمقراطية لتقاطعها مع قيم الديمقراطية وفلسفتها من جهة ، ولتعارضها مع آليات العمل الديمقراطي وما تقرره من جهة اخرى ، باعتمادها " مبدأ التوافق " بين المكونات ، والذي بدونه تتعطل القرارات والاجراءات ، وان كانت سليمة من الناحية الشرعية – القانونية ، وصحيحة كممارسة قيمياً.

الا ان للخروج عن القاعدة ضرورات وحاجات تفرضها ظروف موضوعية وذاتية ذات طابع قسري ، كما هوشأن العراق في ذلك.

فلقد فرضت ظروف الاحتراب والارهاب وضعاً ملتبساً كاد ان يؤدي الى تمزق العراق ارضاً وشعبا ً ما جعل صيغة التوافق ضرورة لا مناص منها لتجاوز هذه المرحلة ، وإزالة جميع الالتباسات ولكي لا نقع بالمحذورات شعار الضرورات ، لا بد ان ندرك ان هذه الضرورات في العراق لم يكن الركون اليها قد جاء على خلفية تداعيات مرحلة انتقالية يعيشها العراق ثقافيا – سياسيا – قيمياً . وقد شابها من الاخطاء الكثير ، منها على سبيل المثال غياب هوية الدولة العراقية بعد تفكيك كامل منظومتها المؤسساتية والتي تشكل قاعدة للعمل المادي والاداري للدولة والمجتمع على جميع المستويات والصعد.

ان صيغة التوافق لا بد وان يكون لها محددات وأطر ترتبط بايجاد صيغة عمل مشتركة بين المكونات العراقية لاعادة بناء العراق، لا ان تكون هذه الصيغة مطلقة التفويض وبجميع السلطات تشريعية –تنفيذية ، لتمنح من يريد عرقلة العملية السياسية وايقاف مساراتها فرصاً من هذا القبيل لذا يجب ان تكون صيغة التوافق حصرياً في السلطة التشريعية دون التنفيذية لمنح الحكومة فرص انجاز برامجها بسلاسة ومرونة.

بناء العراق الجديد على جميع المستويات يتطلب جهداً مشتركا ً ونوايا طيبة وصادقة تمكن العراقيين جميعا من رسم صورة العراق حضاريا ً سيما (هويته) والتي يجب ان يرى كل العراقيين بمختلف انتماءاتهم ومشاربهم الفكرية والسياسية انهم ممثلون فيها بشكل يحقق لهم الامن والاطمئنان والمستقبل.ان ما يجري في المشهد العراقي باسم وعنوان "التوافق"عمل خاطئ لاصلة له بمقدمات ما ينبغي ان يكون عليه عراق المستقبل . لكونه يمنح بعض المكونات السياسية صفة التمثيل الشرعي والسياسي للمكونات الاجتماعية ، وبآليات هي اقرب للخراب منه للبناء "فآلية التعطيل" بموجب سياسة التوافق لها ممكنات ايقاف عمل قرارات تتوافر على الشروط القانونية والقيمية ، ما يؤدي الى انقسام المكون الاجتماعي الواحد لعدم احتكامه لجهة سياسية وايديولوجية واحدة ..كما انه من جهة اجرى ترسيخ وتأصيل لتمثيل المكون الاجتماعي من طرف سياسي معين مما يتعارض مع ابسط القواعد والاسس التي تقر بتعدد المكون الواحد سياسيا وثقافيا وايديولوجيا.

ان لقرار صيغة التمثيل الزائف لمكونات سياسية دون سواها يرتبط بحالات التمرس و التجذر الطائفي –العرقي –الجهوي وان زوال هذه الحالة يعني بالضرورة زوال هذا التمثيل مما يعني الرجوع الى المربع الاول في صياغة قواعد جديدة لأدارة العملية السياسية في الوقت الذي نحن فيه بأمس الحاجة للوقت والجهد في عملية الاعمار والبناء ..

ان مهمة تجاوز السياسة التوافقية أو ابقاءها حصريا في الجانب التشريعي هو امر ضروري لا بد من الوقوف عنده ودراسته لدفع العملية السياسية الى امام .

الاحتفاء برجل شجاع

علي عبد الأمير صالح

لا نريد اليومَ أن ننعى رجلاً نبيلاً، ووطنياً مخلصاً، ومثقفاً بارزاً، وسياسياً ملتزماً..

لا نريد اليومَ أن يستولي علينا اليأس لأننا فقدنا إنساناً عزيزاً، بسيطاً، طيباً، رفيع الثقافة، رقيق الروح.. بل نريد أن نقول بحقه سطوراً قليلةً.. نريد أن نهديه بضع كلماتٍ جميلةٍ إيماناً منا برسالته النبيلة ووفاءً لذكراه وتقديراً لمواقفه الشريفة.. نريد أن نمتلك شجاعةً وبساطةً ونبلاً وسمواً والتزاماً كتلك التي تحلى بها كامل شياع، وهو الذي كان قدوةً، ومثلاً أعلى، لكثيرٍ من المثقفين والمبدعين والثوريين.

لا نريد اليومَ أن نذرف الدمع الحار حزناً على نهايةٍ تراجيديةٍ لشخصيةٍ وطنيةٍ عشقت الحياة والفكرَ والثقافة وحكمت علىَ نفسها بالأمل الدائم. لا، لا نريد أن نرثي كامل شياع مع أنه يستحق أنهاراً من الدمع أو السواد أو النعي أو الحداد.. نريد اليومَ أن نحتفي برجل شجاع، ومحب لشعبه ووطنه، ومخلص لقضيته، أثر في وسطه الثقافي والسياسي، وعلقت بأذهان كل من خالطهم مواقفه المخلصة، وآراؤه النيرّة، واشراقات روحه الطيبة.

عاد كامل شياع من منفاه إلى بغداد كي يستريح من ((عناء السفر الطويل والغربة الشاقة)).. لكنه لم يحيا الحياة التي تمناها وطمح إليها.. إذ لم يجدْ سوى ((حياة عبثية تفتك بأبنائها المتعبين)).. ترك كامل شياع لويفن وعاد إلى بغداد مدينة طفولته وشبابه فوجد فيها الحواجز الكونكريتية والأسلاك الشائكة ونقاط التفتيش والحرس المتأهبين لإطلاق النار.. وجد بقايا الجثث المحروقة والسيارات المحطمة.. سمع دوي الإنفجارات وأزيز الرصاص وصراخ المعذبين واليائسين في ليل الاحتلال القاسي.. لم يعدْ يسمع الموسيقى العذبة التي ألف سماعها في لويفن، كما لم يعدْ يسمع دقات ساعة (القشلة) كدأبه قبل مغادرته لمرابع صباه.. لم يسمع كامل شياع مقام (الصبا) أو أغنيةً لناظم الغزالي أو سليمة مراد.. لم يسمع حكايات الحب والطيبة والرأفة، بل حكايات الجنون التي يطارد فيها شبح الخوف والقتل المنظم كل طفل، وكل شيخ، وكل امرأة..

وليس من المصادفة أن تحتفي بغيابه أوساط أدبية وثقافية وسياسية في بلدان عدة، فقد ترك كامل شياع وراءه جيشاً هائلاً من محبيه وأصدقائه ومعارفه، كان يحمل معهم ذات يوم راية السمو والتنوير والمعرفة والسلام ومناهضة الإرهاب. لم يشأ هو أن يتبجح بمعرفته وثقافته وسعة إطلاعه، بل آثر العمل صامتاً، مكتفياً بذاته، من أجل ثقافة عراقية منفتحة على الأفق الإنساني الرحب، متشربةً بالديمقراطية والمحبة والوئام، متحدية كل ضروب الإرهاب والعسف والتخلف.. ثقافة التسامح، ثقافة الانفتاح على الآخر..

لم يكنْ كامل شياع متزمتاً في رأيه، ولم يكنْ منغلقاً عن الآخرين، بل كان يفتح قلبه وعقله لكل رأي، ولكل فكرة، مثلما كان هنري روسو يفتح نوافذ مرسمه ليلاً كي يجعل أشجار لوحته تتنفس.. هو ذا على وجه الدقة ما كان يتوق إليه.. كان يريد للثقافة العراقية أن تتنفس هواء الحرية والسلام والتعددية.. وكان يدرك جيداً أن الانغلاق، والعزلة عن الآخرين، سوف يقتلان الإبداع والابتكار.. ومثل أشجار لوحة هنري روسو كان يريد أن يتنفس بحرية، ويفكر بحرية، ويعشق شعبه وبلاده بحرية.. كان كامل شياع يكره الكونكريت المسلح الذي يطوّق أحياء وشوارع بغداد ومدن عراقية أخرى، ويكره الحواجز البشرية التي تتطاير من عيونها شرر التهديد وتلوّح أياديها بالبنادق والأسلحة الخفيفة.. فكيف يستطيع رجل رقيق الروح كعصافير الربيع أن يحيا في جوٍّ مسلح ووسط سحب الدخان الكثيف الذي يحبس الأنفاس. نعم، كان رقيقاً كفراشة، بريئاً كطفل، طاهراً كقديس.. لم يشأ أن يحمي صدره بدرع ولا أن يحيط فؤاده الذي ينبض أبداً بالطيبة والمحبة بفولاذ صلد.. فالأفئدة الرحيمة تمقت الفولاذ..

كان كامل شياع يكره الحروب مع أن الحرب هي التي جاءت به من منفاه في بلجيكا.. جاء كامل كي يرمم أنقاض الثقافة العراقية، ويعيد بناء صروحها المدّمرة، ويلملم شظايا مزهرية الكريستال المبعثرة كأشلاء الأبرياء في مدن بلده وبلدنا، لأن ((الأشياء لا تستقيم بحد ذاتها.. فبعد كل حرب لابد من شخص يدفع الركام إلى جانب الطريق كي تمر العربات المحملة بالجثث)).

كامل شياع

اختار كامل شياع أن يرحل إلى الأبدية من دون أن يطلق رصاصة، لم يكنْ في حزامه مسدس، ولم يكن يخبئ تحت مقعد سيارته بندقية.. لم يكنْ في سيارته سوى الكتب التي تبضعها من (شارع المتنبي) في صبيحة يوم شديد الحرارة من أيام آب (أغسطس) ٢٠٠٨..

ومثل آلاف الأبرياء العراقيين ذهب كامل إلى الخلود ضحيةً من ضحايا الطغيان والكراهية.

كان كامل يبغض بغضاً شديداً ثقافة الكراهية والحقد والتطرف، ثقافة البعد الواحد، والرأي الواحد.. وكان يرسم خرائط طافحةً بالأمل والمحبة لمستقبل مشرق للثقافة العراقية السامية، متعددة الأطياف، متعددة النغمات.. هذا هو النصر الذي كان كامل يخطط لإنجازه، ويأمل تحقيقه في المستقبل القريب أو البعيد وليس نصر المحتلين المليء بالدموع والحسرات أو نصر (القاعدة) التي تتباهى بإرسال آلاف الطيبين والأبرياء والفقراء إلى العالم الآخر.. ترسلهم أشلاءً ممزقة الأوصال، مقطوعي الأرجل والأذرع والرؤوس، من دون وازع ولا ضمير.. تقتلهم بدم بارد من دون أسف أو ندم.

تحية مخلصة لرجلٍ شجاع وضع نصب عينيه صورةً مشرقةً لثقافة التسامح والمحبة والفكر التقدّمي النيّر لأنه واحد من دعاتها المخلصين و أ بنا ئها الميامين .

الاتفاقية والمسؤولية التاريخية

د. هادي حسن عليوي

لم تمض ساعات على بدء العدوان الثلاثي على مصر صبيحة يوم التاسع والعشرين من تشرين الاول عام ١٩٥٦ حتى انطلقت الجماهير من طلبة وعمال وفلاحين ونخب سياسية ورجال دين في شوارع بغداد تستنكر هذا العدوان الغاشم، وتعلن تأييدها لشعب مصر الشقيق.

وفي اليوم الثاني للعدوان تناقلت الاذاعات خبرا مفاده ان الطائرات البريطانية التي تقصف المدن المصرية تزود بالوقود من معسكري القوات البريطانية في الحبانية والشعيبة في العراق وهذا ما زاد في غضب الجماهير فأتسعت التظاهرات لتشمل كل المدن العراقية.

وفي صبيحة اليوم الثالث انطلق طلبة مدرستنا (ثانوية النضال) في منطقة السنك ببغداد متظاهرة كبقية المدارس والكليات لتسير في شارع الرشيد باتجاه الباب المعظم.

ولم نكد نصل منطقة الميدان حتى انقضت جحافل الشرطة المدججة بالعصي والسلاح على التظاهرات لتفرقها وليقع ثلاثة عشر طالبا كنت من بينهم في قبضة الشرطة التي اقتادتنا الى مركز السراي، اذ وضعونا (نحن الفتية) في باحة المركز فيما ادخل البالغون في غرف المعتقل.

لم تمض على اعتقالنا ساعات حتى اعلنت اذاعات القاهرة ودمشق وصوت العرب بان معتقلات النظام الرجعي في العراق قد امتلأت بالرجال والشباب لتشمل الفتية وطلبة المدارس المتوسطة والابتدائية.

وفي ضحى اليوم الثاني لاعتقالنا دخل الموقف ثلاثة رجال يتقدمهم عجوز واذا بضابط المركز يخرج من مكتبه مسرعا ويؤدي التحية العسكرية لهؤلاء الثلاثة الذين دخلوا مكتبه ثم ليأخذنا (نحن) الفتية (طلبة ثانوية النضال) على شكل طابور ويعرضنا على الرجل العجوز بعد ان ادى له التحية قائلا: (باشا هؤلاء جميع المعتقلين الذين تقل اعمارهم عن ثماني عشرة سنة).

نظر الباشا الينا وسألنا عن اسمائنا ومدارسنا واماكن سكنانا ثم رد علينا: (اذا كانت مدرستكم في منطقة السنك وبيوتكم قريبة منها فماذا تعملون في منطقة الميدان والدنيا مقلوبة بالمظاهرات؟) سكتنا ولم نجب ثم اردف قائلا: ماذا كنتم تعملون في التظاهرة؟ مشيرا الي فقلت له: (كنا نؤيد شعب مصر ضد العدوان الثلاثي ونستنكر هذا العدوان الغاشم ونهتف بسقوط حكومة نوري السعيد الخائنة).

فقال: انا معكم اؤيد شعب مصر الشقيق واستنكر العدوان ولكن ما علاقة حكومة نوري السعيد بذلك؟!! قلت له: (نوري السعيد يزود الطائرات البريطانية بالوقود لتضرب شعب مصر ومدنه فهو خائن) وطبعا لم نكن جميعنا نعلم ان هذا الباشا هو نوري السعيد، التفت الباشا الي الرجل الواقف الى جانبه وقال له: (سعيد بيك) الذي عرفنا فيما بعد انه سعيد قزاز وزير الداخلية آنذاك) وقال له سمعت؟!!). ثم وجه الباشا كلامه الينا قائلا: (اولادي ستعرفون في الزمن المقبل بان لا جلالة الملك ولا الباشا ولا غيره يستطيع الامر او النهي للجنود البريطانيين أو الدخول في هذين المعسكرين) ثم امر الباشا باطلاق سراحنا شرط ان نهتف امامه وبصوت عال (تسقط حكومة نوري السعيد الخائنة) فهتفنا، وهو يضحك بملء شدقيه!! اليوم تقع المسؤولية التاريخية على الحكومة العراقية ومجلس الرئاسة ومجلس النواب بان: لا لقواعد عسكرية اجنبية ولا حصانة للقوات الاجنبية في العراق وبعكس ذلك سيهتف الكثيرون كما هتفنا!!